مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

العتبات النصية في المجموعة الشعرية "ما غادَرَهُ الموجُ وأطفأهُ الهديل" للشاعرحيدر عبد الخضر

أ. د. مصطفى لطيف عارف
الباحثة :هديل علي مزعل
جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الانسانية

المقدمة

تعد دراسة عتبات النص الشعري من الدراسات السيميائية المعاصرة، والتي لاقت اهتماماً كبيراً لدى النقاد والدارسين، حيث اهتمت السيميائية بكل ما يحيط بالنص الشعري من خلال المقاربة السيميائية لعتبات هذا النص، ولاسيما العتبة الرئيسية وهي عتبة العنوان، والتي تعد المفتاح السحري لاقتحام أعواد النص، وكذلك حيث اهتمامها بباقي العتبات.

وكان مجيء الناقد الفرنسي (جيرار جنيت) الانطلاقة الأولى لدراسة (العتبات النصية) ولم يتوقف الاعتناء بهذه العتبات عند النقاد فحسب، بل تجاوزهم إلى المؤلفين الذين باتوا يعتدون بإخراج كتبهم، واختيار عنواناتها، وتعميق اهداءات نصوصها وتصديرتها.... وكل ذلك يتم عن وعي وقصد من الكاتب في بعض العتبات.

يهتم هذا البحث في دراسة عتبات النص الشعري عند الشاعر حيدر عبد الخضر من خلال مجموعته الشعرية (ما غادره الموج وأطفأه الهديلُ) حيث يقف هذا البحث على مظاهر حداثة الشعر متمثلة في عتبة العنوان وتعالقها بالنص الأدبي فضلاً عن العتبات النصية الأخرى.

الباحث

العتبة لغةً:

إذا اردنا تناول أي مفردة لابد من الرجوع إلى معناها اللغوي بوصفه المرجعية الأولى لها، وقد وردت مفردة العتبة في معجم لسان العرب تحت معانٍ عديدةٍ منها: العتبة:

اسكفةُ الباب التي توطأُ

وقيل: العتبة العليا.

والخشبة التي فوق الاعلى: الحاجب، والاسكفة: السفلى.

والعارضتان: العضادتان،

والجمع: عتبٌ وعتبان، والعتبُ: الدرجُ.

وعتبَ عتبةً: اتخذها. وعتبُ الدرج: مراقيها اذا كانت من خشب وكل مرقاةٍ منها عتبةٌ(١).

العتبة إصطلاحاً

اصبح موضوع العتبات النصية اليوم التي شغلت أهمية بالغة في الدراسات الأدبية و النقدية على حد سواء، لانه بدأ ينظر إليه بوصفه جزءاً لا يتجزأ من العمل الإبداعي أو القيمة الإبداعية المتكاملة للنص الإبداعي، لذلك لم تكن النصوص لتدرس بمعزل عما حولها من هوامش ومقدمات واهداءات وصور وغيرها من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

العتبات النصية التي أصبحت مفاتيح مهمة تساعد القارئ على اقتحام النصوص والولوج إلى أعماقها، وذلك بوصفها ادلة يسترشد بها القارئ، ويستطيع عن طريقها التأويل وأخذ فكرة عامة عن النص، لذلك أن العلاقة بين النصوص هي علاقة جدلية أي أن النصوص لا يمكن أن تدرس بمعزل عنها، وكذلك هي لا يمكن أن يكون لها أي أهمية لولا وجود النصوص[٢].

لذا يرى (جيرار جينيت) أن النص نادراً ما يظهر عادياً مما يحيط به من عتبات، تعمل على إنتاج معناه ودلالته.

إذن هذه العتبات هي تماثل عتبة البيت ولا تقل عنها أهمية، فكما أن البيت لا يمكن الدخول إليه إلا من خلال المرور بعته بعتبته كذلك النص لا يمكن قرأته وفهمه الا عن طريق هذه العتبات.

ويرجع الفضل في ظهور العتبات والاهتمام بها إلى الغرب، اذ ظهر جمع من النقاد والدارسين اللذين وجهوا بوصلة اهتمامهم إلى موضوع العتبات النصية، وهم كل من (دوشي وجيرار جينيت وهنري متران وليوهوك)، ويرجع الفضل الأكبر في بزوغ هذا العلم و تطوره إلى الناقد (جيرار جينيت) ولا سيما في كتابه (اطراس، و عتبات).

والعتبات النصية عنده هي "نمط من أنماط المتعاليات النصية، والشعرية عامة يتشكل من رابطة هي عموماً اقل ظهوراً واكثر بعداً من المجموع الذي يشكله عمل أدبي"[٣]

والعتبات النصية عند (سعيد يقطين) هي: تلك التي تأتي على شكل هوامش نصية للنص الاصل بهدف التوضيح أو التعليق أو إشارة الالتباس الوارد وهذه المناصصات خارجية ويمكن أن تكون داخلية غالباً.

إذن فالعتبات النصية هي مجموع النصوص التي تحفز المتن وتحيط به من عنوانات وأسماء المؤلفين والإهداءات والمقدمات والخاتمات والفهارس والحواشي وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره[٤].

الفصل الاول

أولى العتبات

المبحث الاول: عتبة اللوحة

تعد الصورة من ابرز من يغمرونا في حياتنا اليومية، اذ لا يخلو أي فن منها، وعند دراستنا للفن الموضوعي تحضرنا ثلاثة عناصر هي:

العنصر الأول: رمز محسوس خلقه الفنان.

العنصر الثاني: معنى (الموضوع الجمالي) بارتباطه مع الوعي الجمالي.

العنصر الثالث: علاقة تربط بين العلاقة والشيء المشار إليه و تحيل هذه العلاقة على السياق الكلي للظواهر الاجتماعية[٥].

أن اللوحة بنوعيها لوحة الغلاف واللوحة الداخلية هي الأيقونة الأبرز في أولى العتبات فهي علامة دالة تستقبل ضمن انساق تتفاعل فيها اللغة واللون والحركة والقصد العام لهذه العلامة، أي اللوحة[٦].

فلابد من التعامل -إذن- مع لوحة الغلاف من دون إغفال عنصري (اللسانية والصورية) المتلازمين، إذ تعد لوحه الغلاف مفتاحاً إجرائياً للخوض في النص، والبعد الدلالي والرمزي الموحي وصولاً للمعنى، لكونها عنصراً من عناصر العمل و مكوناً من مكوناته الداخلية، له قيمته الدلالية وواجهته الإعلامية[٧].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

وفي ضوء هذا الوصف -السالف- نجد أننا أمام تقسيم بائن لهذه العتبة، يتوزع على نوعين ثابتتين وقارَبين للوحة في العمل الشعري، هما: لوحة الغلاف، اللوحة الداخلية(٨).

أولاً: لوحة الغلاف

العتبات المكونة الغلاف الأمامي

- **اللوحة**

هو الشكل الخارجي الأكبر لهذه العتبة/ اللوحة إذ تبين اشكالاً صغرى لتكون بذلك شبكة سيميائية تستطيع الإحاطة بالمنجز الذي تغلفه(٩).

يحتوي غلاف المجموعة الشعرية أو المدونة "ما غادره الموجُ وإطفأهُ الهديل" على اسم المؤلف "حيدر عبد الخضر" في اسفل الصفحة بخط أسود متوسط الحجم، وعنوان الديوان الذي يتمركز فوقه بخط أسود غليظ بحجم كبير بارز، اما الحيز الباقي والأكبر من الغلاف فتشغلهُ لوحة تشكيلية، يبرز فيها اللون الأصفر فكأنما لوحة الغلاف توحي لنا بأشياء تراثية، من خلال النظر إلى المثلثات المختلفة في الألوان الذي يعبر فيها عن تراب الوطن.

اما الألوان السائلة والمتساقطة الواحدة تلو الأخرى، فكأنما ما يصور لنا الشاعر دماء الشهداء (شهداء الوطن من الثورة) وهذه الدماء تسيل من كل جانب لما يعيشهُ الوطن من ألم وعذاب وموت.

- **الألوان**

تحتل الألوان مساحة كبيرة في حياة الإنسان حتى أصبحت المعبر عن ذوقه واختياراته العامة ثم تحولت إلى مجال الأدب.

ولكن استعمالاتها في هذا المجال أكثر صعوبة من غيره، فاستعمالها في سياق لغوي أو أدبي يلاقي صعوبةً اكبر من استعمالها في مجالات الرسم والتصوير، لأنها تعتمد على براعة المبدع في أثاره إيحاءات الألوان ودلالاتها على المتلقي عن طريق التشكيلات اللغوية التي تُظهر سريرة ذلك الكاتب وأفكاره(١٠).

إذا واجهة الكتاب أو الديوان تترك أثراً في المتلقي وتطبع في مخيلته، لذا نرى أن اصحاب دور النشر والشعراء يدركون أهمية هذا الأمر، فذهبوا إلى العناية بها من حيث الألوان المثيرة، والزخرفة الخطية(١١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

ويأخذ اللون دلالات خاصة مع كل مساحة حسب نوعه ودرجة شدته وانتشاره، وعلاقته بباقي الألوان والمساحة التي يحتلها و خلفيته هو الشكل الذي يملأه(١٢).

لقد اتخذ اللون وظيفة تكنولوجية عندما حل محل اللغة و محل الكتابة، ولهذا وجب ربط اللون بنفسية المتحدث ونفسية المتلقي، ثم بالوسط الاجتماعي والبيئة المحيطة بالفنان، فتساهم دلالات اللون في نقل الدلالات الخفية والأبعاد المستترة في النفس البشرية(١٣).

اذ نجد اللون الأصفر الذي طغى على الديوان (لوحة الغلاف للديوان) وهو لون مائل إلى العتمة فاللون الأصفر هو لون الشمس، الذي يضيئ الكون، الأكثر دفئاً، الأكثر بوحاً، لون الحكمة، وقد ورد الأصفر في آيات قرآنية للدلالة على المرض والموت والفناء.

كما استخدم في وصف جهنم، استخدم أيضا للدلالة على البهجة والسرور، كقوله تعالى ((إنها بقرةٌ صفراء فاقعٌ لونها تسرُ الناظرين)) سورة البقرة ٦٩

فكما لهذا اللون دلالات إيجابية في له دلالات سلبية، كالقهر وتأنيب الضمير والإبتلاء والتعاسة ..... يعود على النفس في اللوم(١٤).

أما الجهة الخلفية للغلاف فنجد على الجهة اليمنى صورة الشاعر "حيدر عبد الخضر" وتحتهُ اسمهُ باللغة الإنجليزية ودار النشر (الورشة)، أما في الجهة اليسرى فنجد مقطع من قصيدة وهي القصيدة التي تكون قريبة على نفس الشاعر .

ثانياً: عتبة اللون الداخلية

وهي علامة فرعية، يجب أن تكون مساندة للعلامة الرئيسية (لوحة الغلاف) وفي الوقت نفسه ويجب أن تكون ممثلة للنص الذي اشتُغلتْ في ضوء سياقه، وتأويله ومعناه(١٥).

وتحتوي لوحة الغلاف الداخلية في المجموعة الشعرية "ما غادره الموجُ أطفأهُ الهديل" هو العنوان يتصدر اللوحة بخط واضح متوسط الحجم وبلون أسود، وتحته اسم الشاعر "حيدر عبد الخضر" بخط أصغر حجماً من العنوان ثم تحته التجنيس (شعر) ثم سنة الإصدار وهي ٢٠٢٢ ثم دار النشر (الورشة).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

ويأتي بلوحة الغلاف الداخلية خوفاً من ضياع لوحة الغلاف الخارجية.

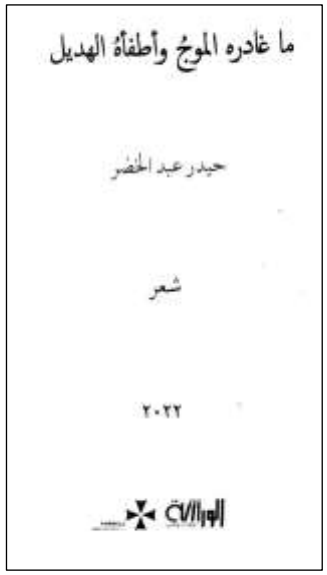

المبحث الثاني: عتبة العنونة

العنوان هو العتبة المقدسة نصياً، فيه يتكثف المتن ومنه ياخذ هذا المتن شحنته التي تبقيه صالحاً - وبأستمرار- للقراءة بكل أشكالها[١٦] وسنتطرق للعنوان عن طريق تقسيمه إلى:

- العنوان الرئيسي/ الخارجي
- العنوان الفرعي/ الداخلي

والعنوان مرتبط بالنص، والنص مرتبط بالعنوان في الوقت ذاته، ولا يمكن فصلهما، لأن العلاقة فيما بينهما علاقة (قائمة على بنية افتقار) ذلك أن العنوان لا يشتغل إلا في إطار النص، وهذه البنية المؤلفه عبر هذه العلاقة تشير على التلاحم الروحي والجسدي و البنيوي بين الاثنين[١٧].

فالعنوان للكتاب كالاسم للشيئ، وبه يُعرف وبفضله يتداول، يشار به إليه، ويدل به عليه[١٨].

أولاً: العنوان الخارجي (الرئيس)

يعد العنوان علامة لغوية تعلم النص لتسميه وتحدده وتغري القارئ بقراءته، فلولا العنوان لظلت الكثير من الكتب مكدسة على رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ديوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالاً عليه وعلى صاحبه، لهذا العناوين لا توضع اعتباطاً، فكل شيء بمعنى وحسبان، وكل كلمة لها دلالاتها بل يعجز الشاعر في بعض الأحيان عن وضع العنوان لقصيدته أو لديوانه فيلقى به إلى المطبعة ثم يلحق العنوان به[١٩].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

فنجد في عنوان المجموعة الشعرية جاء مطابقاً لمحتوى النصوص الشعرية التي تعبر عن روح الحماسة للوطن والثوار، ومعنى العنوان الذين حاولوا أطفاء حرائقه بأجسادهم، وهذا تعبير عن الغذاء بالأرواح للوطن، وكذلك الدفاع بالحناجر الوطنية المعبرة.

ثانياً: العنوان الداخلي (الفرعي)

لا يختلف هذا العنوان كثيراً عن العنوان الخارجي فهي تصاحب النص وترافقه داخل المطبوع، كما في الروايات والقصص والدواوين الشعرية[٢٠]، وعن طريقها (يفصل الكاتب) الشريط اللغوي أو مساحة النص اللغوية بعضها عن بعض لغايات مختلفة بمؤشرات لغوية أو طباعية[٢١].

والعنوان الفرعي هو عنوان إضافي يوضع بعد العنوان الرئيسي، والغرض منه جذب انتباه القارىء إلى جزء منفصل من النص، وليس إلى المجموعة بأكملها.

وهذه العتبة هي الحامل لشحنة عتبة العنوان الرئيسي إلى المتن، فالعنوان الفرعي هو تجديد وتنشيط لفاعلية العنوان الرئيسي.

وقد اشتغل الشاعر "حيدر عبد الخضر" عتبات العناوين الفرعية للقصايد كالاتي:

- ابدد المكوث بالشجن
- رهان خاسر
- وشايات
- سنابلك والمرايا
- مكائد
- ثرثرات وحقائب
- نثيث مبكر
- ما تركهُ البرقُ ... والأصدقاء
- وسائس وأقنعة
- صلاوات ونياشين
- **ما تساقط منك**
- **لا وقت يتسع للتثاوب والجنون**
- **فرانس العدم**
- **وشم للذاكرة**
- **ذاكرة النبع**
- **عزلة بليغة**
- **روضها بالبخور والطعنات**
- **طفل الضوء**
- **أبناء المواعيد المؤجلة**
- **لا احد يدلنا عليك**

المبحث الثالث: عتبة النسب النصي

(اسم المؤلف، جهة الإصدار، المؤشر الجنسي)

اسم المؤلف: يعد اسم المؤلف من أقوى العتبات النصية وأشهرها تأثيراً، لأنها أهم ما يميز بين الأعمال الأدبية المختلفة.

فهي التي تعرف بين كاتب وآخر، وتتحقق ملكية الكاتب الأدبية والفكرية، ولذلك يعلم (المؤلف) عن أن يكون مجرد اسم علم يحيل على شخص، باتجاه تركيب وظيفة بنيوية قائمة في جزء منها على فرضية إنجازه (لوظيفة وصفية) متعاضدة مع فرضية إحالته على مبدأ وحدة كتابية، من هذا المكان التحليلي بالتحديد، يمكن لاسم المؤلف أن ينهض بوظيفته كنص مواز[٢٢].

فأسم المؤلف عتبة قارةٌ وراكزةٌ في المشغل الكتابي، ولا يمكن إغفاله بما في ذلك الاسم المستعار لانه يخفي وراءه قيمة انتماء من نوع خاص.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

أن الأهمية لاسم المؤلف واضحة عن طريق جملة امور، (فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية، على عمله دون النظر للأسم إن كان حقيقياً أو مستعاراً) [٢٣].

لذلك جاء اسم مؤلفنا "حيدر عبد الخضر" واضحاً وبارزاً على لوحة الغلاف الخارجية والغلاف الداخلية في المجموعة الشعرية.

جهة الإصدار: علامة لازمة ضمن القوة الإنجازية للمطبوع، تكون تذكيراً وتأكيداً لاسم المؤلف وتحديداً لميثاق التواصل، فضلاً عن أن هذا الوضع سيرفع نسبة القصيدة إلى أعلى درجاتها في أشتغال حيثيات العتبات النصية مثل:

- ❖ نوع شكل وحجم لوحة الغلاف
- ❖ موقع وحجم خط اسم المؤلف ولونه
- ❖ حجم ونوع الخط المتن
- ❖ ترتيب السطر الشعري[٢٤].

تكون في صفحة الغلاف الأمامي لكن بمساحة ضيقة ولون وحجم غير بارز أو تكتب في صفحة الغلاف الخلفي[٢٥].

فأيقونة جهة الإصدار -علامة دار النشر- فهي ايقونة لها ظلالها المتأصلة، كما نجده في المجموعة الشعرية "ما غادرهُ الموجُ وأطفأهُ الهديل" اذ تتشكل هذه الايقونة كأنها توحي إلى شكل (وردة) باللون الأسود تحت اسم دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع.

عتبة المؤشر الجنسي: يعد المؤشر الجنسي ملحقاً بالعنوان، فهو نظام تعبير عن قصد كل من المؤلف والناشر لما يريدان نسبة للنص[٢٦].

فهو من التفاصيل المهمة التي يستخدمها الكاتب فالكتابة متنوعة... وأيضا هو عبارة عن توضيح لنوع العمل[٢٧].

وهو نظام سيميائي له مقصدية معينة، وممارسة تعيين الأجناس ليس وليد الحاضر وإنما يرجع إلى العهد الكلاسيكي، وتحرص على صفاء كل جنس من الأجناس الكتابية، وتسعى لرسم الحدود الفاصلة بين جنس وجنس آخر[٢٨].

ويعبر المؤشر الجنسي على المقصدية الكاتب والناشر لما يريدان نسبتهُ للنص، ولا يستطيع القارئ تجاهل أو أهمال هذه السمة وأن لم يستطع تصديقها أو اقرارها، فهي بقية كموجه قرائي لهذا العمل[٢٩].

فوظيفته الأساسية للمؤشر الجنسي هي إعلام القارئ جنس العمل الأدبي الذي بين يديه، وهو ((شعر)) وبذلك يفك الغموض الذي قد يقع فيها القارئ.

الفصل الثاني

ثاني العتبات

المبحث الأول عتابة التصدير

عتبة التصدير هي (عتبة ضبط النص) وهي عتبة مفتاحية تمثل وجه الكتاب أو النص الذي تصدره كونها اختزالاً له ... [٣٠].

وهو الذي يعرفه (جينيت) اقتباس يثبت على راس الكتاب أو في جزء منه[٣١].

التصدير عتبة قرائية استراتيجية نصية، مشحونة بالكثافة الدلالية مما يجعلها عنصراً مهماً في توضيح بعض جوانب العمل الإبداعي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

التصدير الذاتي: وهو أن يصدر الشاعر مجموعته الشعرية أو قصيدة محددة في هذه المجموعة بمقولة له سواء كانت هذه المقولة شعراً أم نثراً، ومثل هذا النوع تكون فيه عملية التصدير تواصلاً مع المتن الذي تصدر له، ذلك لأن التصدير والمتن ينطلقان من جهة واحدة كونهما ذاتيين(٣٢).

من التصدير الذاتي في المجموعة الشعرية "ما غادرهُ الموجُ وإطفأهُ الهديل" للشاعر حيدر عبد الخضر هي:

ضع راسك على نفس الجدار
الذي تحول إلى وشم
وذاكرة للذيول
وسبورة لبسملة الغياب
ازح كل أحلامك
والمدن الملفقة
وأبدأ بتدوين طعناتك
وانكسارتك المؤجلة
لأنك مذ وثقت بالريح
وما ادخرتهُ الجهات
أنطفأت حنجرتك
وراودك بباب شاسع
وتوجس خافت وأليف
لا تلتفت لما تساقط
من سنوات وفصول
وأدخر أسماءً ومدنا
لم يفسدها الإدلاءُ
وتنفس ... تنفس كثيراً .....
ما بقي لك من صحو
وخضرة
وقناديل .... (٣٣).

التصدير الغيري: وهو أن يصدر الشاعر مجموعته الشعرية أو قصيدة منها بمقولة لغيره(٣٤)، ويوجد التصدير الغيري في مجموعة "حيدر عبد الخضر" في (ليس مهماً أن أعيش حياتي فرحاً لكن المهم أنا عيشها بشرف) إيمانويل كانط.

فالتصدير الغيري هو اختيار المبدع لنص أو بعض نصوص لكاتب سابق له في التجربة ليدعم بها متنهُ ويضئ خباياه(٣٥).

المبحث الثاني: عتبة الإهداء

قلما يخلو مؤلف ابداعي او بحث من خطاب الإهداء في صفحاته الأولى، اذ هو من العتبات النصية التي يمد بها المتلقي قبل الولوج إلى عالم النص شأنه شأن العنوان، اسم المؤلف، والمقدمة وكلمة الناشر.

ويلقى هذا الخطاب -لا شك- كتابة فائقة من المؤلف حيث يخلد الى نفسه مرتين:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الأولى: حيث وفكر في الشخصية التي يوجه اليها الإهداء.
الثانية: عند إنتقاء المفردات ثم صياغتها للتعبير عما أراده[٣٦].
يحدد (جينيت) ثلاثة انواع للإهداء:

- **الإهداء الخاص**: وهم المقربون من الكاتب سواء كانوا من العائلة أو الأصدقاء الذين تربطهم علاقة محبة.
- **الإهداء العام**: يتحدد بالتواصل العام، الذي يربط كاتب سياسي بآخر اجتماعي أو ثقافي فيقوم الكاتب بتوجيه الإهداء إلى المؤسسات والهيئات.
- **الإهداء الذاتي**: هذا النوع من أصدق أنواع الإهداء لدى (جينيت) كونه اهداء الكاتب لذاته[٣٧].

يعتبر الإهداء تقليداً ثقافياً "فهو بوابة حميمية من بوابات النص الأدبي وقد يرد على شاكلته اعتراف وامتنان، شكر وتقدير، رجاء والتماس"[٣٨].
إن الإهداء عتبة مهمة من عتبات الكتابة التي تخطط للقراءة للوصول إلى موطن الانفعال في النص الأدبي، لذا يشغل الإهداء صفحة خاصة به تسمى (صفحة الإهداء)، وهي الصفحة التي تأتي بعد الصفحة الداخلية للعنوان، ومرد ذلك للأهمية التي يحظى بها ولدوره الفاعل في عملية التداول والتواصل، وهذا الإهداء هو:

- ❖ إلى أصدقائي عصافير الوطن ... الذين حاولو أطفاء حرائقه بأجسادهم الفضة وحناجرهم الندية.
- ❖ إليها ... وهي تبتكر معنى جديداً للطفولة والحياة ...

في هذا الإهداء هو عبارة عن اهداءين في نفس الوقت، الإهداء الأول هو الى الثوار الذين دافعوا عن الوطن بكل السبل والطرق من خلال الغذاء بأرواحهم وكذلك من خلال الحناجر النقية، أي الكلام عن طريق الإعلام مثلاً.
اما الإهداء الثاني فهو (إليها) وهنا تحتاج إلى تأويل كأن يكون الإهداء إلى شخصية محددة او يكون إلى اللغة المعبرة التي يستعين بها الثوار في مواجهة الظلم.
لقد جاءت مجموعة من الاهداءات في بعض قصائد الشاعر، ومنها قصيدة (سنابلك والمرايا) حيث جاء الإهداء (إليها وحدها ... وأكتفي)
وفيها يقول:
الطريق إليك
مكتظ بالعثرات
لا أجد وقتاً لكي اتسلل
إلى حديثك الغامض[٣٩].
وكذلك في قصيدة (نثيث مبكر)
حيث جاء الإهداء (إليها مرة أخرى ... وبلا رتوش)
وفيها يقول:
ابحث عنك
في التفاصيل الكثيرة
والكلمات مبعثرة[٤٠].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

وفي قصيدة (دسائس وأقنعة)
حيث جاء الإهداء (إلى من لوثوا اهواء الوطن بأنفسهم الكريهة ارواحهم القاحلة)
وفيها يقول:
تحت الحجر وعلى الشرفات
ينبثق ظل خافت
مزامير على الرؤوس
تنتمي لقفص الأساطير[٤١].
وفي قصيدة (ما تتساقط منك) الإهداء (إليها ... وما تناثر مني)
وفيها يقول:
كيف خرجت هكذا
ناعمةً كالموسيقى
ومكللةً بالضوء[٤٢].
وفي قصيدة (الذاكرة النبع)
والإهداء (إليه ... وهو تلعثم بالغموض)
وفيها يقول:
مثل نسمة عابرة
أو فكرة من رحيق
تأتي الى محملاً
بالنرجس والطلع والفراشات[٤٣].

المبحث الثالث: عتبات الاستهلال

يعرف (جينيت) الاستغلال هو "الذي يعنى بإنتاج خطاب بخصوص النص، لاحقا به سابقا له"[٤٤].
فالاستهلال تعبير كتابي، ترجع مسألة اختياره لكاتب العمل، يتضمن تقديم النصوص وافتتاحها، الغرض من تهيئة المتلقي لاستقبال الرد، و إعطاء نبذة تعريفية مختصرة عن الرد، وسوف نقدم في بحثنا هذا نوعين من الاستهلال:

الاستهلال التقديمي
الاستهلال النصيبي

الاستهلال التقديمي: و نقصد به مجموعة من العلامات التي ترد في مقدمة الكتاب باعتبار هذه المقدمة استهلالاً تقديمياً عاماً[٤٥]، افتتح المجموعة الشعرية بأستهلال نثري حمله توقيعه، حاول من خلاله إدخال القارئ إلى عالم المجموعة الشعرية، وذلك بتقديم لمحة عامة عن العمل، إشارة إلى قصائد عبد الخضر تحفل بالحياة، ولكنها ليست تلك العاطلة، بل الحياة التي تسطحب بالأسئلة، التي يتقصاها الشاعر بوصفها رهانا على وجوده على حريته.
فضلا عن أن المقدمة من أبرز ما اهتمت به الكتب القديمة التي انشغلت بتحديد عناصر التصدير ودراستها وذلك لأنها تعتبر المدخل الرئيسي والطبيعي إلى أغوار النص، فضلا عن كونها تمثل كلاً جامعاً لعناصر وجزيئات عديدة كالاستفتاح واسم المؤلف والعنوان وغير ذلك.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

بيد أن القيمة الأساس المقدمة في أدبيات التصدير في التراث العربي لا تنحصر في هذين الاعتبارين، بل تهتم بالدرجة الأولى المجال الدلالي للنص ومستوى إنتاجه وتلقيه[٤٦].

الفصل الثالث

ثالث العتبات

المبحث الأول: عتبة اللازمة الشعرية

تتكون هذه العتبة، كبنية مستقلة، بالطريقة نفسها التي تتكون بها عتبة العنوان، إذ من الممكن أن تكون اللازمة -شأنها شأن العنوان- كلمة او جملة أو حرفاً أو أية علامة أخرى[٤٧].

وتكون على انواع: اللازمة العنوانية واللازمة الفعلية واللازمة المركبة[٤٨].

اللازمة العنوانية: وهي التي تهندس تشكلها كلازمة بمباركة من العنوان، وذلك في ضوء ما بينها وبين العنوان من صلة نصية كما في قصيدة (ما تساقطت منك)

كيف خرجت هكذا
ناعمة كالموسيقى
ومكللةً بالضوء
ما تساقط منك
لم تدونه شفتي بعد
او تفرسه العتبات[٤٩].

وكذلك في قصيدة (عزلة بليغة)

تكورت الفكرة
التي تلاحقني فأندجرج باتجاه
عزلتي البليغة
ترتطم المدينة[٥٠].

اللازمة المركبة: وهي تركيب يتشكل من اكثر من عنصر مثل الجار والمجرور او اداة النداء والمنادي، وغير ذلك[٥١].... وهذا ما يصادفنا في قصيدة (لا وقت للتثاوب والجنون) فقد تكرر حرف النفي (لا) في القصيدة.

لا وقت يتسع
لا سحابة تلوح في الافق
لا انثى تبادلي[٥٢].

وفي قصيدة (ذاكرة النبع) حيث تكرر حرف النداء (يا) في القصيدة.

يا ملاكاً
يا اشعةً
يا طلع روحي
يا عصافيري الغافية[٥٣].

وفي قصيدة (ابناء المواعيد المؤجلة) توجد اللازمة المركبة في قوله:

لم يلتفت اليهم احد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

ولم يحتفلوا يوماً بالضلال
لم يتركوا نهراً
لم يسمعوا نشيداً[٥٤].

الخاتمة

من خلال تتبع النصوص (العتبات النصية) في المجموعة الشعرية للشاعر (حيدر عبد الخضر) خلصت الدراسة الى نتائج امكن حصرها:

ان النصوص الشعرية للشاعر هي عبارة عن نسيج للقول وتسلسل الجمل التي تتعلق فيما بينها لتخلق عملاً ادبياً.

وان النص و عبارة عن بنية دلالية تنتجها ذات ضمن بنية نصية منتجة، من اهم العتبات التي تستبيح الاثر الادبي وتحيط به: اسم الكاتب والعنوان والمقدمة والصيغ الايقونية من رسوم والوان، لذلك يعد اسم المؤلف من بين العناصر المهمة فلا يمكن تجاهله لانه يثبت هوية العمل للكاتب بأعطائه اسمه، اضافة الى انه يعكس سيرة صاحبه، اما صفحة الغلاف بأنها اول عتبة يتلقاها القارئ من خلال اتصاله بها تنشأ علاقة بينه وبين النص مما يجذبه للقراءة وكشف مكوناته وذلك ما لاحظناه في غلاف الديوان.

المصادر

١. لسان العرب ابن منظور.
٢. عتبات جيرار جينيت من النص إله المناص.
٣. مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، عبد الله بلال .
٤. تخطيط النص الشعري (دراسة سيميائية) لفاعلية العتبة في صناعة النص الشعري، أ. د. حمد محمد الدوخى
٥. هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، شعيب حليفي
٦. تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر
٧. جماليات التشكيل اللوني في القرآن الكريم، ابتسام مرهون الصفار
٨. جيوبولوتيكا النص الأدبي (تضاريس الفضاء الروائي)، د. مراد عبد الرحمن مبروك
٩. مجلة الأثير العدد ٢٥/ ٢٠١٦
١٠. جماليات اللون، عبد الفتاح نافع
١١. دلالة الألوان في القرآن والفكر الصوفي، ضاري مظهر صالح
١٢. عتبات الكتابة القصصية، دراسة في بلاغة التشكيل والتدليل، جميله عبد الله
١٣. العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي، محمد فكر الجزار
١٤. سيماء العنوان (رواية تلك المحبة) للحبيب السائح، حنان عبابسه، نادية العيقاوي: رسالة ماجستير
١٥. عتبات، بلعباد
١٦. في نظرية العنوان، د. خالد حسين
١٧. الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، نبيل منصر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

١٨. المصاحبات النصية، قراءة نقدية في المجموعة الشعرية (اوراق المساء) للشاعر صباح علاوي السامرائي، د. سهام حسين جواد السامرائي.
١٩. عتبة العنوان والغلاف في رواية (أخوة محمد)، ميسلون هادي
٢٠. الصورة الشعرية وأسئلة الذات، قراءة في شعر حسن نجمي.
٢١. عتبات جيرار جينيت من النص إله المناص، عبد الحق بلعابد.
٢٢. العتبات النصية في شعر عبد الرزاق الربيعي: ميثاق شاطي: رسالة ماجستير.
٢٣. دراسة في خطاب العتبات النصية: د. مصطفى احمد قنبر.
٢٤. عتبات الكتابة في الرواية العربية: عبد المالك اشبهون.
٢٥. عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر: يوسف الادريسي.

() [١] لسان العرب، ابن منظور
() [٢] بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، رسالة ماجستير، نورة فلوس
() [٣] ينظر: عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)
() [٤] ينظر: مدخل الى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، عبد الله بلال
() [٥] تداخل الأنواع الأدبية مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر
() [٦] تخطيط النص الشعري، أ. د حمد محمود الدوخي: ٢٥
() [٧] ينظر: هويه العلامات في العتبات وبناء التأويل، شعيب حليفي
() [٨] تخطيط النص الشعري، معاينة سيميائية لفاعلية العتبة في صناعة النص الشعري حمد الدوخي
() [٩] تخطيط النص الشعري، معاينة سيميائية لفاعلية العتبة في صناعة النص الشعري أ. د حمد الدوخي:٢٦
() [١٠] ينظر: جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، ابتسام مرهون الصفار
() [١١] ينظر: جيوبولوتيكا النص الأدبي (تضاريس الفضاء الروائي) د. مراد عبد الرحمن مبروك
() [١٢] مجلة الأثر العدد ٢٥/ ٢٠١٦
() [١٣] جماليات اللون/ عبد الفتاح نافع
() [١٤] دلالة الألوان في القرآن والفكر الصوفي: ضاري مظهر صالح
() [١٥] تخطيط النص الشعري، معاينة سيميائية لفاعلية العتبة في صناعة النص الشعري أ. د حمد الدوخي:٣٢
() [١٦] تخطيط النص الشعري، معاينة سيميائية لفاعلية العتبة في صناعة النص الشعري أ. د حمد الدوخي:٥٥
() [١٧] عتبات الكتابة القصصية، دراسة في بلاغة التشكيل والتدليل، جميل عبد الله.
() [١٨] العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار: ١٣٠
() [١٩] سيمياء العنوان، (رواية تلك المحبة) للحبيب السائح، حنان عبابسة، نادية العيقاوي: رسالة ماجستير
() [٢٠] ينظر: عتبات العابد
() [٢١] في نظرية العنوان، د.خالد حسين
() [٢٢] الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، نبيل منصر
() [٢٣] تخطيط النص الشعري (معاينة سيميائية): حمد محمود الدوخي: ٦٥
() [٢٤] تخطيط النص الشعري (معاينة سيميائية): أ. د. حمد محمود الدوخي: ٧٤
() [٢٥] المصاحبات النصية، قراءة نقدية في المجموعة الشعرية (اوراق المساء) للشاعر صباح علاوي السامرائي، د. سهام حسن جواد السامرائي
() [٢٦] تخطيط النص الشعري (معاينة سيميائية): أ. د. حمد محمود الدوخي: ٧٦
() [٢٧] عتبة العنوان والغلاف في رواية (أخوة محمد): ميسلون هادي
() [٢٨] الصورة الشعرية وأسئلة الذات قراءة في شعر حسن نجمي
() [٢٩] عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص: ٩٠
() [٣٠] تخطيط النص الشعري (معاينة سيميائية): أ. د. حمد محمود الدوخي: ٨٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

[٣١] عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص: عبد الحق بلعابد
[٣٢] تخطيط النص الشعري (معاينة سيميائية): أ. د. حمد محمود الدوخي: ٨٥
[٣٣] ما غادره الموج واطفأه الهديل، حيدر عبد الخضر، الغلاف الخلفي
[٣٤] تخطيط النص الشعري (معاينة سيميائية): أ. د. حمد محمود الدوخي: ٨٩
[٣٥] العتبات النصية في شعر عبد الرزاق الربيعي، ميثاق شاطي، رسالة ماجستير ١٨٩
[٣٦] دراسة في خطاب العتبات النصية: د. مصطفى أحمد قنبر
[٣٧] ينظر: عتبات جيرار من النص إلى المناص: عبد الحق بلعابد ٧٤
[٣٨] عتبات الكتابة في الرواية العربية، عبد المالك اشبهون
[٣٩] ما غادره الموج واطفأه الهديل، حيدر عبد الخضر: ٢٦
[٤٠] المصدر نفسه: ٤٢
[٤١] ما غادره الموج واطفأه الهديل، حيدر عبد الخضر: ٥١
[٤٢] المصدر نفسه: ٦٣
[٤٣] المصدر نفسه: ٨٢
[٤٤] عتبات جيرار من النص الى المناص، عبد الحق بلعابد، ٨٩
[٤٥] تخطيط النص الشعري (معاينة سيميائية): أ. د. حمد محمود الدوخي: ١١٣
[٤٦] عتبات النص في التراث العربي والخطاب التقدمي المعاصر، يوسف الإدريسي
[٤٧] تخطيط النص الشعري (معاينة سيميائية): أ. د. حمد محمود الدوخي: ١٤٧
[٤٨] المصدر نفسه: ١٤٨
[٤٩] ما غادره الموج واطفأه الهديل، حيدر عبد الخضر: ٦٣
[٥٠] المصدر نفسه: ٨٧
[٥١] تخطيط النص الشعري (معاينة سيميائية): أ. د. حمد محمود الدوخي: ١٨٥
[٥٢] ما غادره الموج واطفأه الهديل، حيدر عبد الخضر: ٩٨
[٥٣] المصدر نفسه: ٨٢
[٥٤] المصدر نفسه: ١٠١

CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL